الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 5095 | الأحد | 3 شعبان 1446 هـ | 2 فبراير 2025 م | السنة السابعة عشرة

الكويت.. بوابة مفتوحة على حضارات الماضي واكتشافات أثرية ضاربة في عمق التاريخ

محمد بن رضا والدكتور حسن أشكناني يجريان تحليلا كيميائيا لمبنى من العصر الحجري الحديث

محمد بن رضا والدكتور حسن أشكناني مع البعثة الدنماركية

على أرض دولة الكويت وتحت رمالها تختبئ قصص وأسرار حضارات تمتد جذورها إلى آلاف السنين حيث تشهد على إرث تاريخي وحضاري زاخر جعل من هذا البلد مفتاحا ذهبيا لفهم تاريخ المنطقة وربط حاضرها بماضيها.

وتحتضن الكويت سجلا غنيا بالاكتشافات الأثرية للحضارات القديمة التي تعاقبت على استيطان أرضها على مدى التاريخ بما يعكس دورها المحوري واستراتيجية موقعها الجغرافي ويجسد مركزيتها في التواصل بين الحضارات وتبادل الثقافات.

وتعود البدايات الأولى للبعثات الأثرية في البلاد إلى العام 1958 الذي يشكل علامة فارقة في انطلاق الاستكشافات الأثرية عبر البعثة الدنماركية التي شدت رحالها إلى الكويت بعد تلقيها دعوة من الحكومة الكويتية في العام 1957.

منذ ذلك التاريخ توالت برامج المسح والتنقيب الأثري على أرض الكويت وجزرها لتضع كنوز اكتشافاتها المتلاحقة على الخريطة الحضارية للمنطقة وتقدم دليلا إرشاديا لثقافات ومدن ومجتمعات منذ بدء استقرار الإنسان على أرضها في نهاية الألف السادس قبل الميلاد.

وتعد جزيرة فيلكا التي يعتقد أنها كانت تحمل اسم «أجاروم» قديما من أبرز المواقع الأثرية في البلاد حيث ارتبطت ارتباطا وثيقا بحضارة دلمون القديمة وأدت دورا حضاريا محوريا في تلك الفترة بسبب وقوعها على الطريق التجاري البحري العالمي الذي يربط بين حضارات بلاد الرافدين وحضارات جنوب شبه الجزيرة العربية.

وتكشف الجزيرة الممتدة على 12 كيلو مترا طولا و6 كيلو مترات عرضا عن مستوطنات متكاملة ترجع إلى الفترة المبكرة من الألف الثاني قبل الميلاد تشمل دورا سكنية ومعبدا وموقع قصر الحاكم إضافة إلى مستوطنة أخرى تطل على ميناء طبيعي يعتقد أنه الميناء القديم للجزيرة.

ومع مرور الزمن شهدت فيلكا تقلبات في دورها الحضاري حيث تعرضت للتأثير الهلنستي بعد سقوط حضارة دلمون إذ كشفت أعمال التنقيب الأثري عن عدد من المستوطنات التي ترجع إلى تلك الفترة كالقلعة الهلنستية الفريدة في منطقة الخليج العربي وما تضمه من أبراج مراقبة ومعابد ومبان سكنية إضافة إلى خندق يحيط بالقلعة من الخارج.

ويعود أول الآثار التي اكتشفت في أرض الجزيرة إلى عام 1937 وهو عبارة عن قطعة من الحجر كتب عليه باللغة اليونانية «سوتيلس المواطن الأثيني والجنود قدموا هذا إلى زوس سوتر المخلص وإلى بوزيدون وإلى آرتميس المخلصة».

أما منطقة الصبية الواقعة في شمال جون الكويت وتحديدا في شبه جزيرة طبيج فقد أصبحت محط أنظار بعثات التنقيب الأثرية العالمية حيث كشفت عن حضارات موغلة في القدم ومواقع أثرية تعود إلى حضارة العبيد خلال الفترة الممتدة من 4500 إلى 5500 قبل الميلاد.

وأظهرت هذه المواقع مستوطنات يتكون كل منها من عدد من الحجرات المتجاورة كما تم العثور على مدافن ركامية وأدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري الحديث «النيوليثي» تشمل رؤوس السهام والفؤوس الحجرية.

وتشير اللقى الأثرية التي عثر عليها في هذه المواقع إلى نشاط بحري كبير مع بعض المراكز الحضارية القريبة وهو ما دل عليه العثور على نموذج من الطين لأقدم قارب بحري.

كما أظهر التنقيب في منطقة تل البهيته الواقعة في مدينة الكويت اكتشافات مهمة لمستوطنات يبلغ عمرها نحو ثلاثة قرون تتمثل في مجموعة من الأحياء القديمة وتحوي آثارا نادرة منها عملات وبقايا منازل وأدوات فخارية إضافة إلى آثار السور الثاني للكويت الذي يدل على فترة تأسيس المدينة في القرون الفائتة.

وكذلك كشفت منطقة كاظمة عن بقايا مستوطنات وأوان فخارية وعملات من العصر الأموي والعباسي تعود إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين مما يؤكد دورها كمحطة تجارية مهمة في تلك الفترة إضافة إلى ما تشير إليه الدراسات التاريخية بأن المنطقة شهدت معركة ذات السلاسل الفاصلة بين المسلمين والفرس عام 12 هجرية.

وتشير تقارير المسح الأثري إلى انتشار مراكز حضارية ترجع إلى فترة التاريخ الإسلامي في وادي الباطن الذي يعتبر جزءا من طريق الحج البصري وكذلك منطقة أم العيش وكاظمة إضافة إلى جزيرة عكاز.

كما تم اكتشاف بقايا مبان وأسوار في مناطق متفرقة من الكويت مثل منطقة الجهراء مما يعكس حياة المجتمعات القديمة وأنشطتها التجارية والزراعية.

ورغم مضي أكثر من ستة عقود على التنقيب الأثري في الكويت لا تزال الأرض تنبض بالاكتشافات الفريدة التي تضيف حقائق جديدة وأبعادا أعمق عن امتداداتها الحضارية والثقافية على أمد العصور.

وفي هذا الإطار قال الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب المساعد لقطاع الآثار والمتاحف بالتكليف محمد بن رضا إن موسم التنقيب الأثري لعام 2024 قد شهد اكتشاف مواقع أثرية جديدة في مناطق كاظمة والصبية وجزيرة فيلكا.

وقال بن رضا في تصريح لـ «كونا» إن الفريق الكويتي الدنماركي «متحف موسغارد» عثر على معبد من العصر البرونزي شبه كامل يعود إلى حضارة دلمون مؤكدا أن هذا الاكتشاف يضيف حقائق جديدة حول استيطان الإنسان على أرض جزيرة فيلكا قبل 4000 سنة ويعطي أهمية إضافية للجزيرة ودورها الثقافي والتجاري والاجتماعي في منطقة الخليج العربي قديما.

وبين أن فريق التنقيب البولندي يعمل حاليا في موقع «بحره 1» في منطقة الصبية الذي يحتضن مستوطنة يعود تاريخها إلى 5700 قبل الميلاد وتعرف بأنها أقدم وأكبر مستوطنة معروفة في شبه الجزيرة العربية من فترة العبيد.

وأوضح أن الفريق الكويتي البولندي قد أعلن مؤخرا عن اكتشاف فناء أو ورشة لصناعة الحلي والزينة المصنوعة من الأصداف حيث عثر على العديد منها أمام مساكن «ثقافة العبيد» التي تم التنقيب عنها في مواسم مختلفة بالإضافة إلى العديد من الفخاريات التي تتجاوز ال 7000 سنة.وأشار بن رضا إلى أن من أهم الاكتشافات إثارة للإعجاب في موسم التنقيب الأثري 2024 اكتشاف رأس صغير لآدمي مصنوع من الطين وهو يعتبر الأول من نوعه في منطقة الخليج العربي.

وذكر أن قطاع الآثار والمتاحف في المجلس الوطني ما زال يشرف على بعثات عالمية للتنقيب عن آثار في المواقع الأثرية مثل البعثة الإيطالية في موقع القرينية والبعثتين الفرنسية والإيطالية في موقع القصور الذي يعود إلى القرن 9–8 الميلادي.

وعن الأهمية التاريخية لجزيرة فيلكا يؤكد مدير البعثة الأثرية الدنماركية إلى الكويت الدكتور ستيفن لورسن أنها شكلت مركزا حيويا للتجارة بين بابل القديمة والمحيط الهندي حيث أنشأت مملكة دلمون خلال الألفية الثالثة قبل الميلاد ميناء مزدحما والعديد من المعابد في الجزيرة.

وقال الدكتور ستيفن في تصريح لـ «كونا» إن الاكتشاف الاستثنائي الأخير لفريق التنقيب المتمثل في مخطط شبه كامل لمعبد من العصر البرونزي يبلغ قياسه 11 × 11 مترا يعد معلما مهما في فهم الممارسات الدينية لحضارة ومملكة دلمون مؤكدا أن أعمال التنقيب المستمرة تعد بالمزيد من الرؤى حول تاريخ الكويت في فترة ما قبل التاريخ.

وذكر أنه قد أعلن فريق الكويت الدنماركي «موسجارد» مؤخرا بفخر عن الانتهاء بنجاح من موسم التنقيب لعام 2024 في جزيرة فيلكا، مشيرا إلى أنه استمرارا لعملهم خلال مواسم التنقيب 2022 – 2023 ركز الفريق على المنطقة الواقعة شرق «قصر» ومعبد دلمون المبكر في تلة العصر البرونزي F6.

وضمن جهود الدولة لحماية الآثار أعلن أستاذ الآثار والانثروبولوجيا في جامعة الكويت ومستشار المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لشؤون الآثار والمتاحف الدكتور حسن اشكناني أن فريقا فرنسيا يصل الكويت قريبا لعمل ترميمات لموقع القلعة الهلنستية «تل سعيد» وحماية البقايا الأثرية المكتشفة في السنوات السابقة.

وقال اشكناني في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» إن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب يتعاون مع بعثة جامعة روما لا سابينزا الإيطالية لعمل مسح أثرى في مناطق شمال جون الكويت.

كما أشار إلى استضافة الكويت لوفد من الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتعاون مع معهد الكويت للأبحاث العلمية وجامعة الكويت لاستخدام تقنيات مختبرية متطورة لدراسة آثار الكويت إضافة إلى إقامة ورشة ضخمة لأعضاء لجنة التراث العالمي للعمل على وضع معايير تتناسب مع قيم اليونسكو لحماية وتطوير المواقع الأثرية في جزيرة فيلكا.

ولتعزيز نتائج الاكتشافات الأثرية علميا أشرك المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الآونة الأخيرة عددا من القطاعات للتعاون مع البعثات الأثرية في الكويت لتقديم تفسيرات وإجابات علمية عن مصادر المواد الأصلية المستخدمة في المواقع الأثرية المكتشفة وأنواع النباتات والبيئة القديمة.

رفض عربي

أرضه وتمسُّكه بحقوقه المشروعة، وفقاً للقانون الدولي، وتأكيد رفض المساس بتلك الحقوق غير القابلة للتصرف، سواء من خلال الأنشطة الاستيطانية، أو الطرد وهدم المنازل، أو ضم الأرض، أو عن طريق إخلاء تلك الأرض من أصحابها، عبر التهجير أو تشجيع نقل أو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم بأي صورة من الصور، أو تحت أي ظروف ومبررات، بما يهدد الاستقرار، وينذر بمزيد من امتداد الصراع إلى المنطقة، ويقوّض فرص السلام والتعايش بين شعوبها».

وشدد الاجتماع الذي شارك فيه وزراء خارجية مصر، والمملكة العربية السعودية، والأردن، والإمارات، وقطر، وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، على أهمية تضافر جهود المجتمع الدولي للتخطيط وتنفيذ عملية شاملة لإعادة الإعمار في قطاع غزة، بأسرع وقت ممكن، وبشكل يضمن بقاء الفلسطينيين على أرضهم، خصوصاً في ضوء ما أظهره الشعب الفلسطيني من صمود وتشبث كامل بأرضه.

ووفق إفادة لوزارة الخارجية المصرية، أمس السبت، فقد رحّبت الأطراف المجتمعة بالتوصُّل لاتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وتبادل الرهائن والمحتجزين، والإشادة بالجهود التي قامت بها كل من مصر وقطر في هذا الصدد، والتأكيد على الدور المهم والمقدر للولايات المتحدة في إنجاز هذا الاتفاق، والتطلع للعمل مع إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب لتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط، وفقاً لـ «حل الدولتين»، والعمل على إخلاء المنطقة من النزاعات.

وأكد المجتمعون، في بيان لهم، تأكيد دعم الجهود المبذولة من قبل الدول الثلاث؛ لضمان تنفيذ الاتفاق بكامل مراحله وبنوده، وصولاً للتهدئة الكاملة، والتأكيد على أهمية استدامة وقف إطلاق النار، وبما يضمن نفاذ الدعم الإنساني إلى جميع أنحاء قطاع غزة، وإزالة العقبات كافة أمام دخول المساعدات الإنسانية والإيوائية ومتطلبات التعافي وإعادة التأهيل، وذلك بشكل ملائم وآمن، وانسحاب القوات الإسرائيلية بالكامل، والرفض التام لأي محاولات لتقسيم قطاع غزة، والعمل على تمكين السلطة الفلسطينية لتولي مهامها في قطاع غزة بوصفه جزءاً من الأرض الفلسطينية المحتلة، إلى جانب الضفة الغربية والقدس الشرقية، وبما يسمح للمجتمع الدولي بمعالجة الكارثة الإنسانية التي تعرّض لها القطاع؛ بسبب العدوان الإسرائيلي.

وكذا التأكيد على الدور المحوري الذي لا يمكن الاستغناء عنه، وغير القابل للاستبدال، لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، والرفض القاطع لأي محاولات لتجاوزها أو تحجيم دورها.

تتمات

شلتوت لـ الصباح

واوضح السفير شلتوت في تصريح لـ « الصباح « ان الوزير الخطيب يترأس وفدا من كبار المسؤولين الحكوميين، اضافة الى عدد كبير من رجال الأعمال والمستثمرين، للتباحث مع نظرائهم في الكويت بشأن الملفات التجارية والاستثمارية.

أضاف شلتوت: تبحث اللجنة ملفات التجارة البينية بين البلدين، وتفعيل أطر التعاون والتيسير على المستثمرين الكويتيين وكيفية العمل على زيادة التبادل التجاري، حيث ان الحجم الحالي البالغ 3 مليارات دولار، لا يعكس قوة العلاقات وإمكانيات التعاون في مجالات مختلفة.

ولفت الى ان هذا الاجتماع فرصة لطرح الفرص الاستثمارية في مصر، في مشاريع كثيرة في ظل القوانين الميسرة للعمل والتسهيلات في الاجراءات وإنجاز التراخيص بسرعة، إضافة الى وجود التسويق الجيد للمنتجات داخليا وخارجيا.

ويتضمن جدول الوزير الخطيب ، إضافة الى محادثاته مع الوزير العجيل، حضورهما معا اجتماع مجلس التعاون المصري الكويتي، الذي يضم نخبة من رجال الأعمال في البلدين. كذلك اجتماع الخطيب مع وزير المالية ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية والاستثمار نوره الفصام، واجتماع اخر مع العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار الشيخ سعود سالم الصباح.

وذكر السفير شلتوت في ختام تصريحه، ان الدورة الأولى للجنة الوزارية التجارية الكويتية المصرية، تأتي في اطار توجيهات قيادتي البلدين في مزيد من تفعيل كافة أطر التعاون الثنائية ودفعها الى آفاق ارحب، مشيراً إلى أن زيارة وزير الاستثمار والتجارة الخارجية، ثاني زيارة وزارية مصرية للكويت بعد زيارة وزير الخارجية د. بدر عبدالعاطي في 24 نوفمبر الماضي، وقبل ذلك اجتماع الدورة الثالثة عشرة للجنة العليا المشتركة التي عقدت في القاهرة برئاسة وزيري الخارجية في 12 سبتمبر الماضي، ونتائجها المثمرة، حيث تم التوقيع على 10 مذكرات تفاهم وبرامج تنفيذية لتعزيز التعاون في مجالات التخطيط والبيئة والشباب والرياضة والإعلام والسياحة والتدريب الدبلوماسي والاسكان.

السيسي لترامب

الرئيسين، بما في ذلك حول «أهمية الاستمرار في تنفيذ المرحلة الأولى والثانية من اتفاق وقف إطلاق النار، وتثبيت وقف إطلاق النار في قطاع غزة الذي تم التوصل إليه بوساطة مصرية – قطرية – أمريكية، وضرورة تكثيف إيصال المساعدات لسكان غزة».

ووجه السيسي الدعوة لترامب لزيارة مصر في أقرب فرصة ممكنة، لتعزيز العلاقات الاستراتيجية بين البلدين والتباحث حول القضايا والأزمات المعقدة التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط، مما يسهم في دعم استقرار المنطقة وكذا للمشاركة في افتتاح المتحف المصري الجديد.

ومن جانبه وجه ترامب دعوة مفتوحة إلى الرئيس المصري لزيارة واشنطن ولقائه بالبيت الأبيض.

وتناول الاتصال القضايا الثنائية والإقليمية والدولية، والتأكيد على العلاقات الاستراتيجية التي تجمع البلدين، وضرورة تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثماريّة بينهما والتعاون في مجال الأمن المائي، فيما حرص الرئيسان على تحقيق السلام والاستقرار في الشرق الأوسط.

وقال المتحدث إن الزعيمين اتفقا في نهاية الاتصال، على أهمية استمرار التواصل بينهما والتنسيق والتعاون بين البلدين في القضايا ذات الاهتمام المشترك.

كما أكد الزعيمان ضرورة تكثيف الاجتماعات بين المسؤولين المعنيين من الجانبين، لمواصلة دفع العلاقات الثنائية في المجالات كافة، ودراسة سبل المضي قدما في معالجة الموضوعات المختلفة، مما يعكس قوة وعمق العلاقات الاستراتيجية المصرية الأمريكية

مصادر: الصباح

ومن المتوقع ان تتناول مباحثات ابوالغيط التعاون الفعال المستمر، بين الكويت وجامعة الدول العربية والدعم الكويتي الدائم للقضايا العربية، أثناء طرحها في «الجامعة»، إضافة إلى بحث المستجدات العربية والإقليمية والدولية، في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها المنطقة، خصوصا ما يتعلق بدول عربية.

ومن المنتظر ان يلقي الامين العام لجامعة الدول العربية احمد ابو الغيط محاضرة في معهد سعود الناصر الدبلوماسي.

تبادل الأسرى

حافلات تقل أسرى من غزة إلى القطاع عبر معبر كرم أبو سالم، إذ أفرج الاحتلال عن 183 أسيرا فلسطينيا، منهم 111 أسيرا من أبناء غزة المعتقلين بعد 7 أكتوبر 2023، مقابل 3 محتجزين إسرائيليين.

وموازاة لذلك، غادرت قطاع غزة أول دفعة من المرضى والجرحى الفلسطينيين، عبر معبر رفح الحدودي مع مصر، وذلك لأول مرة منذ مايو الماضي ضمن تفاهمات اتفاق وقف إطلاق النار.

وأفرج عن الأسرى الفلسطينيين ضمن الدفعة الرابعة من سجن عوفر الإسرائيلي، وسط تعزيزات إسرائيلية بمحيط السجن.

وأفاد مراسلون بأن 110 من الأسرى المفرج عنهم سينقلون إلى غزة.

وأظهرت الصور وصول الأسرى المفرج عنهم إلى مدينة رام الله وسط استقبال شعبي كبير من ذويهم وأقاربهم.

عقب ذلك وصل الأسرى المفرج عنهم إلى المستشفى الأوروبي بخان يونس.

من جانبها قالت هيئة الأسرى الفلسطينية، إن 160 محكوماً بالمؤبد سيفرج عنهم بالمرحلة الأولى، مشيرة إلى أن إسرائيل تراجعت عن الإفراج عن 8 محكومين بالمؤبد أمس.

وشملت الدفعة 18 أسيرا من ذوي المؤبدات، و54 من ذوي الأحكام العالية والمؤبدات، فضلا عن 111 من أبناء غزة الذين اعتقلوا بعد 7 أكتوبر 2023، علما بأن النادي كان أشار في بادئ الأمر إلى أنّ إسرائيل «ستفرج عن تسعين أسيرا»، فقط.

ومنذ بدء سريان وقف النار في القطاع، أطلقت إسرائيل سراح مئات الفلسطينيين، وكثر من بينهم نساء وقصّر.

ونص اتفاق وقف النار المؤلف من ثلاث مراحل على وقف الأعمال القتالية، وانسحاب إسرائيل من المناطق المأهولة في القطاع.

كما أشار إلى أن المرحلة الأولى ستمتد ستة أسابيع وتشمل الإفراج عن 33 محتجزا إسرائيليا من غزة مقابل نحو 1900 فلسطيني.

كذلك نصّ على استئناف المفاوضات بعد 16 يوما على دخوله حيّز التنفيذ، أي الاثنين في الثالث من فبراير، وذلك لبحث آليات المرحلة الثانية التي تهدف إلى إطلاق سراح آخر الأسرى الإسرائيليين وإنهاء الحرب، الأمر الذي يعارضه بعض أعضاء الحكومة الإسرائيلية.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أمس، أنه مع خروج المحتجزين الثلاثة، يبقى 79 محتجزا لدى حركة حماس في قطاع غزة، من المقرر الإفراج عن 20 منهم ضمن المرحلة الأولى من الاتفاق الجارية حالياً.

وعلى الصعيد السياسي، تواصل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب حراكها لبحث المرحلة الثانية من اتفاق التهدئة، وكذلك مستقبل القطاع المحاصر، فيما أصرّ ترامب مجدداً على خطته بتهجير سكان غزة إلى مصر والأردن. وقالت وزارة الخارجية الأميركية، أمس الأول الجمعة، إنّ الوزير ماركو روبيو ناقش «مساراً مستقبلياً في غزة» خلال اتصال هاتفي مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان.